جَدْبٌ وهَمسُكِ المطر

اســـــم العمـــــل : جَـدْبٌ وهَمسُـكِ المطـر
النـــــــــــوع : خـــــــــــــواطر
تـــــــــــأليف : كـــــــريم صـــــــبح
تصـــميم الغـــلاف : أحمـــــد الملـــــواني
إخـــراج داخلـــي : عبـــــدالقادر فـــــايز
الطباعـــــــــــة : اتيليـه تـاتش – المحروسـة
الناشـــــــــــر : الـــدار للنشـــر والتوزيـــع
المـــــدير العـــــام : محمـــد صـــلاح مـــراد
تليفـــــــــــون : ٠١١٢٥٨٠٠٤٦٧
البريـــد الإلكترونـــي : eddar_press@yahoo.com
فـــــيس بـــــوك : www.facebook.com/eldarpublish
رقـــــم الإيـــــداع : ٢٠١٨/٨٨٩٤
التـــرقيم الـــدولي : I.S.B.N.: 978-977-702-218-7

جَدْبٌ وهَمسُكِ المطر

ومضاتُ شغفٍ يشبه الجنون

خواطر

كريم صبح

الدار
للنشر والتوزيع

٢٠١٨

راسخٌ أنا في عهد الشغف ما دمتِ حبة مطر !

يقلقني ضنينكِ أيتها الجود؛ فهذا همسي قد تعتقَ ولم تنبهرِ !

أنا كما أنا، ولم أخدعكِ بمعسول الكلام... مشكلتي تكمن في نسيان التصابي !

مرارة قهوتي عاتبتني جهاراً، فقد أحرجها أن أكون أشد مرارة منها. لم تفطن الى ما اجتاحني من علقم !

تُتقن ما لا أتقنه سيدي؛ لملمتي عند التشظي والدبلوماسية عند نذر ثورتي. شكراً لأنك شغوف بعمق !

يرتشفني جرحي المعتق في كأس جديد من صبر الحالمين !

في شتاتكِ وجدت نفسي، وفي تشتتكِ جمعت بعضي، فللِمض همسكِ المحايد وحلوله الوسط؟

استعتبت حروفي بعضها بعضا: ويحكن، شاخ صاحبنا لأننا لم نعترف بتصابيه !

افترضتيني صديقاً افتراضياً. معاذ الله أن أزيف روحي !

أجهدوا أنفسهم في اختزالكِ في عبارة، فاختزلتهم نقطة في آخر السطر !

أيقظتِ حلما على عجالة، ثم استسلمتِ لغفوة الأميرات !

تأسرني اطلالتك على حين غرة أيها الرجل المهتم، لكن حذار أن تطلق العنان لهمسك شبيه العصف !

مشكلتكِ أنكِ استثنائية، فعالمي – طوال تاريخه – لم يشهد حدثا فريداً سواك !

خذي بعضي على سبيل الذكرى، فالضيف يكرم في كل حين، وأنت لم تمكثي في السويداء طويلا !

أُخفي وجعي عن وجعي، فلا يتوجع وجعي لوجعي !

تجادلَ صبحي وحلمي، أيهما أسبق في الإشراق. الاثنان لاحا أنشودة غنتها الآفاق !

تجـذبني هـوة سـحيقة جـذبا الـى يـأس، وكلمـا اوشـكت علـى الاستسلام، انتفض حلم واقنعني أنها ثورة حتى الحياة !

كمُنَ حرفي ليقتنصها، ولكنها عاجلته فوقع أسيرها !

يطيب لكَ أن تراني تائهة من حينٍ الى آخر؛ تشبع غرورك الى مدى اقصى عند تذكيري أنك دليلي الوحيد !

لا آبـه لتوقيت شـتوي أو صـيفي، سـاعتي أنـت؛ فحضـورك نهـار وغيابك ليل، لا أقل ولا أكثر !

مثلي، قلمي تائه وحائر، أيكتبكِ أم يكتب اليك؟ جداله مع الحرف غير قابل للتسوية !

تضعيني تحت طائلة الحساب قبل أن ترفعيني الى عرش الشغف!

أرجوكِ سيدتي، لنسمي الأشياء بمسمياتها؛ فلا يهمني إن اسميتيه خجلا، فأنا نفسي ادعوه عصفاً، ذاك الذي يجتاحني كلما دنوت منك !

زهرة غازلت صباحها الندي ثم دعته الى رقصة على انغام نبضها!

قالت لـه:أنتَ لستَ أنتَ عندما أكون في الجوار، فأجابها:لستُ أرى ملاكاً يغمرني نوره كل يوم !

ما لها تلك الأماني لا تهدأ ولا تخفت اتقادا، وتشاكسني كلما ازددت وقارا !

لستُ من أهل الشعر سيدتي، لكن ما افعل إن كنتِ أنتِ القصيد الذي أدمنته شفاهي !

تأتمينني على حلمك؛ فمن لحلمي ؟

اشتعالاتي كلها الى انطفاء سوى همسُك، تلك النار الأزلية !

لستُ أجد محراباً يتطهر فيه حزني سوى عينيك !

اعشقكِ من الوريد الى الوريد؛ فلن ازعم أنكِ لستِ ذاك القاني إكسيري !

اقترب منكِ حد الذوبان فتزداد المسافة ؛ فمن يمسك بالضوء ؟

تلقاني اشتعالا، فتستفزني: ليس من دفء يعتد به، ثم تمضي مثل ملكة لا تأبه لرعيتها !

أجمع كبريائي من غير حرب، لأن المحارب القديم لا تغره طبولها!

تسأليني عن سني عمري في " عيد الحب "، وكأن الشيب انساكِ شغفي الفتي !

ذات اعتناق.... أرخيتِ العناق

علامتـان تبشـران بحضـورِكِ الآسـر: تغريـدة بلبـل فـرح بحريتـه واطلالة صباح متلهف لنهاره !

تحاكمني حروفي في حضرة المساء، بتهمة حيازة حلم من غير نهاية !

اختطفتني المدن وقيدتني العواصم ، اذهلتني الحضارة وادهشتني المدنية، لكنها لم تنسني الطين أبدا. هناك رضعت الحب كما هو...

تراقَصَ اسمها على شفاهي همساً، فاذا الكون كله صدى !

لا تبدل في موسم الحزن ولا في موسم الهجرة الى الوجع، هو هو، سوى أنه وجدني بقايا تقتات على حلم نبذته كل المواسم !

اهرعُ اليكِ فرارا منك، فدليني على موضعٍ لستِ انتِ هو !

حلمي يتصببُ عرقاً ويحمر خجلاً عندما تُذكرين أمامه، وكأنه هو المقصود لا أنتِ !

تؤنبيني على افراط مغازلتي اياكِ بنظراتٍ خجلى مسالمة، فما انتِ فاعلة مع غزلٍ جارفٍ لحرف ؟

لستِ يوما... أنتِ الأيام كلها.. تحية شغف اليكِ أنتِ.. يا نصف العالم ... كل جماله وبعض سكناه وسكينته (كتبت في يوم المرأة العالمي ٨ آذار ٢٠١٨)

تنساني تلك الندوب لحظة انشغالها بجرحٍ جديد. فما عاد القديم يثير اهتمامها !

تشتاقكِ حروفي كلما تجذر الجدبُ وكثرت الصحارى !

حفظتكِ وديعةً في عينين ودائعهما غير قابلة للرد !

توكأتُ على ظلي فسبقني الى الانهيار المدوي !

الغياب رسول الغائب الصامت الى منتظريه على جمر !

قالوا: اشرق الصباح ولاح، قلت: يقينا انها مرت من هنا، وصباحكم هذا هو الدليل !

حرز جدتي القديم القديم سكينة، ولكن ليس لمن جُن بكِ وعليكِ !

يغنيني عنكِ انتِ عندما تكونين حلماً غير وجل !

حلم شارد يسطع في العتمة

ينير العتمة، فأهرع اليه،

مثل غريق غمرته امواج شامتة،

أتشبث به مثل طفل فطم قبل أوانه، لكنه عرَف عن نفسه: لستُ من تظن،

أنا نفسي تائه ابحث عن حالمي،

ذاك النائم على اطراف أمنية

مَن من الرجال الذين حكموا العالم لم تروضه أنثى ؟ مشكلة التاريخ أنه مجد الرجال لا ابهار النساء !

أعياني اللون الفريد الزاهر في لوحة عمر حتى التقينا... غمر حضورِكِ اللوحة فما عادت بي حاجة الى ريشة !

عنادكِ وكبريائي لا يتسقان والحلول الوسط. وكما هو حال حواء في كل معركة، لم التفت الى وجعي، بل انغمست في احصاء خسائري !

أقبلَ الصباح مفعماً بالأماني. يوقظنا لنختر منها ما نشاء. فنفعل ذلك، لأنها تبقينا على قيد الحياة، تمدنا بأسبابها، وهي أكثر من أن تحصى !

لا يتطلب بث الحياة في عروق يابسة سوى بعض الصدق والنبل!

طريقنا بمسار واحد. فمنذ البداية اخبرتكِ سيدتي: اننا سنمضي فيه سوية ومعاً حتى النهاية !

تنثرين الحلم على وجه المساء، ثم تقولين صبراً على جمع الفرح !

جبروت الزمن يقتنصنا بهدوء وتروي، فلا يترك لنا سوى مراقبة مخاض الأفق !

كم هو سخي هذا الصباح الباسم، يصافحني بيد ويربت على كتفي بالأخرى، ثم ينطلق ينثر الحياة في حلم الأمس !

أتملق مسائي كي يأتي معتماً، حتى أراكِ جيدا !

ارحلي ودعيني أحصي خسائري على وقع خطواتك !

تتصابى الأوصال على ما يسكنها من وجع؛ فتنقاد الى أمل عساه يتدفق فيضا يسقي روحا أجدبت أو كادت !

لستُ أرى فيكِ كيدهن ؛ لكن في غنجكِ وحده ألف معجزة !

لستُ أنكر عليكَ رجاحة عقلك سيدي، لكن ليس بها وحدها تحيا الأنثى ! فاطلق العنان لشغفك ودعني أزهر !

قالوا ضع لنا تعريفاً وافيا للصباح؛ فاخترت وجهها !

ألوذ بشيوخ العشق بلسماً لسقمي، فإذا هم كلهم سقم !

قلبي لا ساعتي الذهبية من يستحق الاحترام؛ لأن نبضه وحده من يوقظني عند أزوف الموعد مع تلك البهية !

يتشظى الحلم في الهزيع الأخير، فيلملمه صباحي فرحا ويخاطبني: " تدهشني أنتَ اكثر مما تفعل ملحمتك" !

داهَمَتْ عين الصبح، فإذا هي حلم لا يهدأ !

القاكَ بعالم مخملي سكانه من الدعة والراحة، فتعاجلني بالحديث عن زهد أهل الهوى !

تحسبها خطايا تلك الهنات الصغيرة، وكأنه وجب أن أغادر جسدي عندما تستوطنه أنت !

لست آمنكِ على نفسي بعد اليوم. نظرتكِ الأولى سحر نافذ ما نفعت معه أي تعويذة !

أعيدي، أعيدي، بالله عليكِ أعيدي ما قلت. فكلي جدب وهمسُكِ مطر !

تغرسني حلما وتعدد على مسامعي أنهار الفرح، ثم تباغتني بشح الماء !

لستُ في وارد العتاب والتشكي، لكن اعلمي اني مسكون بالبراءة حد التخمة، فلا احتمل اقحامي في عالمك المخملي المتكلف بلا حدود . يخنقني !

حاذرتُ أن تقع عليه عين حسود، فلامني الحساد عتق الجمال من غير حرمل !

في غيابكِ الحضور كله؛ وفي حضوركِ غيابي كله ! هل للحلم توأم ؟

أصوم عن ذكرها، فتلهج الآفاق باسمها افطار !

قالوا: دعها وشأنها

قلت: فعلت قبل الآن

قالوا: فما بالك تمشي الهوينا ؟

قلت: الحمل ثقيل؛ سكنتني، وليس من شيمي تشريد من ملأ الخواء !

أي ربيع سأشاطره صباحي هذا؛ أنتِ أيتها المصير أم ربيع الطبيعة؟ لكن ثالثكما العراق، [دائماً وأبداً مزهر في المواسم كلها !

اشـكر لـكِ ثوراتـكِ أيتهـا الحقيقيـة جـدا؛ لأنهـا علمتنـي أصـول التفـاوض والدبلوماسـية ولأنهـا ابقـت عليـكِ فـي عـالمي مـن غيـر خسائر تذكر !

صحوت فوجدت نفسي بينهم ثلاثتهم؛ مطاول مبهر يدعى العراق، وصباح يغني احلام المطاولين، وحبات مطر تنثر فرحها على الاثنين !

تربكني – سيدي – حد الريبة، عندما تقول لي: احذري الرجال. أولستَ منهم ؟

رسمتُ الندى على وجه الصباح وغزلت خيوطاً ذهبية اكليلاً على هامات الباذلين !

ما اقلعتَ يوما إلا من مدني، فهلا جربت أن تحط فيها مرة !

خذي ما شئتِ، بل كل شيء، سوى ما أرمم به به تلك البقايا المتداعية على أطراف حلم !

لم تمنعني تاء التأنيث المحاصرة بالمنادين بهيمنة الرجل، من صياغة ملحمتي، حتى تملقني الرجال وهم يترجلون عن حصاناتهم التاريخية وامتيازاتهم القبلية قسرا !

أيها المشدود الى عالمي البرّاق، لا تتعجل الانبهار؛ فخلف كل كبرياء مصطنع ألف انكسار أصيل !

أغمض عيناً وأترك أخرى ملاذاً للمشردين من أحلامهم !

سألتني حبات مطر آذار: أين تخفي صباحك؟ قلت: بيني وبينك.
أولسنا شركاء فيه ؟

تعتقت حروف اسمي بين شفتيكِ، فما لي أراكِ ثملة بسواها ؟

مبهر مسائي ونجومه المدللة ... نوركِ كان هناك !

مائة عام مني لم تذهب مع الريح، بل ازهرت في جنان للبؤساء !

ينقاد الدرب العنيد الى وقع خطواتي، فيسألني خجلا: أحقا كانت ألف ميل ؟

تسيئين – كما هو شأنكِ دائما – قراءة عمقي. يشغلكِ الموج عن أسرار البحر !

حاباني ليلي على مضض؛ فهو لا يطيق لونا يشبهه !

شقائق تعاتب نعمانها: ألا يثقل كاهلكَ أن أُنسَبَ اليكَ دهرا ولا تنسب الي ربيعا ؟

تجتاحيني أو تحتاجيني، الأمر سيان عندي، فمهما تغير مكان الحرف، تبقين في مكانكِ؛ مملكة الفؤاد وتوابعها !

مثل ابطال الملاحم، أنشد المجد وأترك لمصيري أن يكافح عني !

تمنعين عني القرب، فما شأنكِ بشبيهة سكنتني؟

تتوسدين صباحي مثل حلم شاطرني نفسه !

يا لعودتكِ المدوية ! كأنها الحياة تدب في أوصال موات !

تنساني تلك الندوب لحظة انشغالها بجرح جديد. فما عاد القديم يثير اهتمامها !

تشتاقكِ حروفي كلما تجذر الجدب وكثرت الصحارى !

اتخَمَتْني حلماً من ألوان شتى؛ ثم قالت: اقتصد حد الكفاف !

معادلة منصفة سيدتي وممتلئ بها جدا: حبي واهتمامك؛ فهكذا تكونين أكثر عمقا مني !

اجتهدنا في رسم لوحة أكثر مما فعلنا في ابتسامة، مع أن الاثنتين أمل وحياة !

انبأتني خيوط الفجر بقدومكِ، فأعددت لك الصباح وتلك التي تهب نورا للمجالدين !

تلفاني أتدفأ بحلم لا يعترف بفصل يدعى "شتاء" !

لا تلوميني، فأنا أرى بحرفي وأمجد بعيني. اعذريني، لم أرك ولن أفعل !

تمنحني الخطوة وتبخل عليَّ بالمدى، فأي انصاف هذا؟

انثال همسكِ الى أوصال السبع العجاف؛ فأزهرت الى أجلٍ غير مسمى !

دعيكِ من الحرج، "الموناليزا" نفسها لا تستطيع الادعاء أنها ليست مزيج الوان !

ليس بالشغفِ وحده يستدل الحيارى على نهاية التيه !

مهما بلغت قوة حصانة الحلم، فإنه يستسلم الى خدر اشبه بالغيبوبة عندما تغازله أمنية مشاكسة !

لستَ من نوع استثنائي من الرجال؛ لكنكَ الهمس الوحيد الذي أقنعني فعلا أني ملكة !

أنقاد اليكِ بوعي عميق وبغيره؛ كأنكِ القطب الذي يتمحور حوله العالم !

يتخطاني الحلم الى أول شغف وأول نزق؛ فما عرف غيرهما طعماً أصيلا لحياة !

أهادنها ولستُ من أساطين الحرب، فبعض الضعف أمامها ظفر بنصف حرب !

اخترتِ أنصاف الحلول وكأنكِ تؤجلين المواجهة حتى يتبرأ مني شغفي !

أنثى لا تشبهها شمس ولا يدانيها قمر ... ولا يحيط بها حرف وليس ند لها قصيد... وفي هذا وذاك، لم أنصفها بعد !

من حسن حظي أنكِ معلمتي؛ فمن غيركِ علّمني ما أنا !

إن كنتَ مهدياً اياي هدية فلتكن حضورا في خارج الحلم. سئمت الأطياف الراحلة على عجل !

ترقبني النايات مثل معجزة، لأن وجعي يطلق العنان لصمتها القسري !

قهرتٌ عنفوان الزمن عندما تصابيتُ الى أقصى مدى وسخرت من السنين !

سيدتي، لستِ دفق عاطفتي وفيض احساسي حسب. أنت هويتي، بل قضيتي أيضا؛ فمشكلتي مع العالم أنه يخشى أن يترك فسحة صغيرة يحيا فيها أنصاف الملائكة !

مهيبة مواكب الأحلام التي تُذبَح. هي أكثر عدداً من اصحابها؛ فمن منا اكتفى بحلم واحد ؟

دعيكِ من عالمي. فهو مسالم وهادئ وأخشى أن تقلبيه رأساً على عقب لحظة ان تغمريه بحضور يشبه ثورات التاريخ الكبرى !

عذراك، لا تخاطبيني برسائل نصية ماتت غير مرة بقبح الحضارة.
أكتبي لي على قصاصة ولتكن بقلم رصاص؛ ففيهما أشم عطركِ
وأحياكِ حياة لم تمت بعد !

تهمليني في آخر الشتاء ثم تتأنين في شرح معنى البرود !

تعبث بمصيري أيها الرجل كأنكَ القيم على عالم ثالث من النساء!

بعض خطونا غير المدروس مصير لا يرقى الى عمقه أي قرار مدروس !

جبل هو حزنكم، ذاك الذي تئن تحت وطأته ابتسامة ولدت ميتة !

ننغلق فنصبح مدناً منسية هجرتها حتى نوارسها !

على مرمى الشغف أصبحت، فطالني رامٍ لا يخطئ هدفه !

لا تفعلـــي، لا تقحمينـــي فـــي لعبـــة الفصـــول؛ فشـــتان بـــين ربيعكِ وخريفي !

كلما لاح صباح جديد، تيقنت من أنكِ في الجوار؛ فبكِ تُقرن البشارات الكبرى !

لستُ وحدي من انبهر بهذا العمق الكامن فيكِ؛ الصباح المتصابي حتى وقف ينصت الى همس الصمت !

كفاك ! كلكِ تصنع كما لو كنتِ أكذوبة، وكلي وجع كما لو كنتُ أما للحزانى !

عجبا، قلبان يتشاطران قلباً واحداً يختلفان على مقداره لا على قوته!

أوجعتني يا هذا، وبعض من وجع الرجال معجزة وبركان ونبل وهزيمة، وربما دفء وطن !

ضال هو الحلم الذي رجوت أن يرشدني الى محراب التائهين !

أجمع شتاتي بين اضلعي عسى بينها بقايا دفء !

عمداً اتلكأ في احصاء أمنياتي في حضورِكِ الخاطف؛ فعساكِ تنطقين في احداها: ها أنا أيها الموعود !

حسنا، هدنتنا هشة وسلامنا قبضة ريح؛ فالجرح في جسدي وبقايا الملح في يدك، فأي منا هو الناي الموجوع ؟

تهددني بعالم تحت سطوة الرجال، وكأنكَ نسيتَ أن الدبلوماسية أنثى !

حاذري مفترق الطرقات، فلستِ أنت روما مثلما لستُ أنا من عشاق مدن التاريخ !

النساء فيكِ لا تحصى ولا تعد !

انحناء الحلم وباء معد يبدأ بتقوس الظهر !

تضيقين الخناق عليَّ عندما تغدقين الشغف. متلازمة عكسية ستقلب عالم أهل الرياضيات رأسا على عقب: ١+١=١ !

على غير عادته مع التائهين، تجاهل الأفق حلما كان يقترب سريعا من الأرض. راقبه وهو يهوي، وتلذذ بصوت ارتطامه بها وتشظيه !

رعديد من يرفض فروسية تعترف بها أنثى بقناعة وامتلاء !

جلست وحدها تخاطب ليلها من خلف ستار: يا هذا غض الطرف عن محصنة. قال: معاذ الله! لم انتهك خدرا. لكن ما ذنبي إن كان نورِكِ يفضح كل شيء !

رشوت الليل البهيم عساه يستر تسللي الى ديار ليلى، فأومأ للقمر خفية أن الفتى تائه !

أسرفتُ في الاهتمام بتلك المبهرة، والصدى جدب حد القحط !

أتمادى في الحلم،

أوغلُ في الشغف،

أرقب البشارة،

فإذا القادم عدم !

حاذرت دموع الانهيار على مرأى من الشامتين؟ مكابرتي مسنودة بكبرياء. لكن كيف أخفي البقايا؟ فلكل احتراق رماده !

تبلدت الروح، فاختنقت الحروف. تأبى الحياة وعرابتها هامدة !

ننقاد الى دروب كما المصير المحتوم؛ فإما رفيق يختزل المحطات أو حقيبة حمولتها منديل يكفكف الدموع ودفتر مذكرات نخط فيه الوجع !

لستُ من نوع الرجال الذين يبكون على أطلال الهوى. فها أنا بكامل قدرات الشغف في أوصالي، وباجماع حروفي ومصادقة قلمي مختوما بحبر أصيل، أقول: ما عدت مهتما، وما عدت معنيا بمواجهة العالم بكِ أو من دونك. ارحلي حسب. ارحلي يا آخر القلاع !

خرائط العالم كلها الى تغيير إلا خارطة عالمكِ. فمن يجرؤ على التمرد على ثورة اختزلت الثورات ؟

لستِ واقعة في غرامي... أنتِ الواقعة !

لن أعلنها مدوية هزيمتي.... ثمة مطاولة ما دامت حروفي على قيد الإزهار!

عُشِقتُ قبل الأوان ... قيل لي لا تهربي.. هو قدر محتوم !

تهاوت عروش كثر من حولي، وتدحرج رجال كثر في طريقي، إلا ذاك الرجل الذي أخبرني: تمهلي، ها أنا !

ضربت الرجفة أوصالي مثل اعصار وتمكنت مني حد الاحتلال، عندما تلاشى حلمي في قطبين منجمدين !

أوجعتِ دهرا مني كله غضاضة !

نرقب الطرقات ونتعلق بحبال سرابها لعل بعض السراب حقيقة. الانتظار تشبث بقادم لم يمت بعد !

بصمت، بين الأزقة الضيقة، وُلدت أول بشارات شغفنا. وعندما كبرنا قدِمنا الى العالم بصفتنا الطليعة !

الى امرأة استثنائية... مع التحية:

لا تبدين امراة ثرثارة كثيرة الكلام، لكن قليلكِ اختزل كل غنج النساء ودلالهن وشهد شفاههن !

ثائرة أنا بشغفي، وانتفضت عند حدود عالم رجل مترامي الأطراف، لكن مشكلتي مع التاريخ مزمنة. فهو كدأبه دائما، يذكر الثورات وينسى الضحايا !

نتيه في مسافات الغرام، وليس من دليل سوى احساس لا يشبهه أي احساس آخر !

لن تلوميني على انبهاري. أعترف أنكِ أربكتِ حساباتي وعصفت بخططي. هدوئكِ المتقن وخياراتك التفاوضية، كلها أرغمتني على اعادة النظر في تفسيري مفهوم الند للند !

إن كنتِ عازمة حقاً فافعلي: استبيحيني وأيقظي الموات في أوصالي، فلربما أزهر وطنا من جديد !

مسكون أنا بالجدب حد القحط؛ فما عادت تزهر حروفي، ومعجزة ترقُّب ولادة من عقم !

لم تكذب العرافة عنما اخبرتني: يوما ما، سيكون العالم طوع بنانك ... لم أدرك حينها أنها قصدت امرأة شرقية بكل هذا الاقبال الجارف على الحياة !

لستُ أنثى متطلبة ولا تعنيني تعقيدات القرن الحادي والعشرين... حلمي أبسط مما يمكن لك، سيدي، أن تتخيله... حقيقة الأمر ،همسك المتقد شغفا في كوخ صغير، أمسى ترفاً لم أعرفه بعد !

تترقبنا الدروب، نحتضن خطانا استعدادا للمسير، زادنا وزوادنا شوق وشعلة من حنين لحبيب عاجلنا في رحيله !

قليلة هي المناسبات التي نكون فيها على قيد الحياة جدا، فيكون فرحنا مدويا جدا !

أترانا نصمد لتقلبات الحلم؟ أخشى أن أحلم أكثر فتتلاشين مثل طيف عصي على الامساك !

تصبرت على واحدة باثنتين- قهوتي وسجاري- فشاكسني رفقة: تخمة أن تعشق ثلاثة !

ساومتني حبات المطر على مغازلتها قبل الهطول !

أطلقتُ العنان لفؤاد جسور؛ فعاد بهزيمة منكرة واعتراف صريح: انها عالم من الكمال، مثلي لا يبلغه وكله خطايا !

ليس الجدب من شيمكِ، قاموسكِ الزمني لم يشتمل على سبع عجاف، وعندما تفيضين تغمرين كأنك يد من عطاء !

ترقبتكَ رجلا أخفي ضعفي خلف قوته، فما وجدتُ فيكَ سوى بقايا!

جديرة أنتِ بالكبرياء حد الغرور؛ لكن إياكِ ان تتجاهلي ذاك الشغف الذي تسامى بك الى عنان السماء !

أغبط الناي وأحسده عندما تلثمه تلك الشفاه الدافئة ... فرح يصبح حزنه ... قليلة جداً هي القبل التي تبث الحياة في الموات !

ننثال مثل ذاكرة مسكونة بشوق مزمن غير قابل للشفاء !

لن تجدني في مدن الاحزان أيها الرحالة، ابحث عني في احزان المدن المنسية !

تعكزَت على أنصاف الذكريات فلم تُكمل الطريق !

قال لها: اختاري مكانا لم اعشقك فيه بعد

قالت: في الحلم

قال: حسنا، لنغفو

قالت: فعلت، وأرى اغصان السرو جدائلي تتموج وتتدلى على شاطئ ظمآن

قال: لاعليكِ ، أنا في الجوار، فيضان شغفي وشيك جدا، فأنا الغيمة التي تهمس في أذنيكِ الآن !

عبثا تجهد الكلمات نفسها في حضرة الشغف المطلق ...فالصمت مسوغ أمام العجائب الثمانية !

لستُ مدينا لكِ بشيء يذكر سوى بفرح من وجعين !

لستُ معنية بغيابك؛ ما عدت كذلك... فقد أعددت قلماً وحزمة جديدة من الورق... ستكون هامشيا في مذكراتي. وساتذكر – في مرارة رشفة من قهوتي – كم كنت علقما !

لن أكون بهيا إلا بحضورِكِ المبهر، فالنهار بشمسه والليل بنجومه... فهلا غمرتيني أيتها النور !

لنتصابى ما امكنا ذلك... لكن عبثا نحاول اذا ما شاخت الأحلام!

تعالي مع المطر

حباته طهر

ورذاذه طهر

أخبري أمك الغيمة

أنك مدعوة عند انسي لم يتذوق المطر

ولم يغتسل منذ السبع العجاف

دعي عنك المراسيم والبروتوكولات والاتيكيت

فبساطك الاحمر ممدود على طول الشغف

ونشيدك العالمي غنج الورود ودلال الفراشات

كنا هناك ذات مساء، أنتِ وأنا وحدنا، سوى شاطئ ذهبي وموج ثمل بحكايتنا !

حبنا بدأ حكاية جميلة أنشدها الزمن ولم تنته بعد، لأن الولاء هو نفسه، والشغف هو نفسه !

كثر هم الذين تذللوا لكِ ليرضوا غرور الأنثى فيك... اعلم ذلك تماما وافهمه، لكن مالم أعلمه وافهمه أن يتذلل الورد الى حد أن يستحيل اللون الذي تعشقين... دبلوماسي هو ذاك البنفسج !

أقرؤك فتكتبني؛ فمن العرّاف فينا ؟

تبـارى أهـل القصـيد فـي تعـدادكِ حسـنا، وعيّرونـي الشـيب لمثلـكَ عكاز !

عاودني رفقة فيكِ ؛ وكأني صاحب الأمر في صباح عصي على الامساك !

مشكلتكِ تكمن في الجهل بتكنيك الشغف. لا أظنها عقوبة نفيي ؛ فمثلي يزهر في الشوق واللوعة !

أغنيكِ كما لو كنتِ آخر الأماني، وأفرحكِ كما لو كنتِ أول هداياي !

أُقسم ! لن أكون لسواك. ذاك عهد الشغف، فهل خنتُ لكِ عهدا يوما !

قالوا: المساء هذا يعوزه ابهار. قلت : طبعا، حبيبتي لم تصل بعد!

شاخت بي الأعوام إلا هواكِ لم يُفطَم بعد !

أزف الحب مليكتي... لنمتطي السحاب وننثر الحكاية حبات مطر!

وصيفي ورد لم يتفتح بعد... عطّرتُه بالندى !

مأخوذ بتلك المرأة حد الجنون ! أذلت نزقي ، اقنعتني أنها كل النساء، أنها كل والعالم جزء !

همستني شوقا...على شفتيها تراقص صباحي !

جذلى.. أهذه أنتِ أم مطلعك !؟

انزلي من علياء... استدليني بعض طريق كله أنتِ !

حسبتكَ طيفاً خداعاً، حلماً نزقاً، شرقياً شهوانياً ... أدنو ولملمني !

كل النساء هنا.. وحدكِ هناك . لمن شوقي اذن ؟

سألها ممازحا: كم عمرك؟

قالت له بجدية امرأة مغرمة: نبض وبعض دفء وكل الدرب !

لستُ بهاديكِ سوى ما أملك ... بعض صباح لقنته لهفي !

تنثالين صباحاً ندياً ينعشني صخبه !

توقف الحب... أعلن صناع الجمال افلاسهم !

أرتجل الكبرياء لأحفظ ماء وجه الانكسار !

تحتاجني حروف نسيتها في غياهب الورق عندما تجتاحني امرأة
لا تلين لاي قصيد !

تسأليني عن ثوبي الممزق لا تهتمي به تنشغل الناس عني !

زيدي الوعود... العَوَز يوهنني قبل النبض الأول !

امطرتني الصبايا بسؤال اربكهن حد الجنون: لمن أنت ؟

يوقظني الصباح وقبلة أعرف صاحبتها !

تضعضعينني كلما طالت رنّة النقال !

مسهد... كأسي وجع معتق !

بعضي، جلي، وكلي تشاطروا غيمة المطر أنتِ !

يتهمني الرجال بمداهنة الأنثى ...ليكن... اذن معي نصف العالم وكل البهاء !

منصفة جداً أنت عندما تحيين الصباح وتعانقينني أنا وحدي !

طفولتي في بواكيرها عندما تهتمين !

استدلني المساء بكِ... نوركِ نارٌ ومنارة !

ليس كل قربكِ آمن.... قبلة الأمس بعض جنوني !

آنساتي... تهددني بالقفص.. ما نفعه؟ فؤادي هناك قربها يمرح !

كلما انكفأتُ قالت تمهل ! ها أنا ذا !

كيف الوفاق؟ براءة طفلة أنتِ ، وأنا بالعقد متخم !

عاتبيني... عتباكِ تعيد وصلي بالصخب !

لا تبحثي عني بين الغياب... فتشي عن حرف هُزم في آخر سطر !

جَحود أيها المخضرم... أتستكثرُ على خمسينية انتسابها الى نادي الشغف !؟

بعضي يناجز الشغف... مهادنٌ كلي !

لكِ وحدكِ القطاف شهد... للمتطفلين علقم !

أفقد تاريخا من الإقدام في حضوركِ... لم يخبرني العشاق عن نوع منه يغلب أنثى !

على وقعِ خطوها، آمنتُ أن التيجان لا توزع جزافا !

مدين لك أيتها الشرقية فتواكِ بطفولتين للرجل !

تصابت كياستي لعينيك... لغنجك المتعال أنكرتُ وقاري !

مدين لشفتيكِ الخمر المعتق !

دليني على حتفي أو اطلقي الشغف !

توعَّديني بالحرمان أو هدديني بالنفي... أنا نفسي ثورة مستمرة !

بعضٌ منكِ يستحق الافتداء، وآخر أهل لقبلة بطعم الكرز !

هطولكِ مرتقبٌ منذ أول جدب !

لا تفرطي في استنطاقي عن الأنثى... يتبدى ما أُخفيهِ عنكِ من شغف !

ليكن حرماني الأكسجين عقوبة، لكن اياكِ واختزال الشغف !

بعضكِ وجعي، ذاك الذي اجتاحني كلي !

أتصبر بكِ عليك... لا تقربيني قبل فيض !

مُلك النساء جميعا أنا في عينيك ؛ لأنكِ كلهن في عيني !

ادمانكِ أورثني الهلاك ؛ ونذر ثورة الوريد وشيكة !

أقرب الحضارة بمقدار معلوم: أتعلم طرائق شغف جديدة لأعشقكِ من جديد !

أتقلب بين وجعين؛ أنا وتاريخي غير المروي !

الوجعُ غيابْ... الدربُ رسولٌ أمينْ... الانتظارُ نايٌ عليلْ !

تهادينني ترفعاً مرة وكياسة مرة... متى تلك التي تسمى شغف !؟

تحملنا الحقائب... الندوب تؤرخها الدروب !

نذوي يوماً من دون مقدمات، ثم تذكرنا جذوة اننا ما زلنا على قيد الحب !

مغمورٌ بسعديكِ ، صباحٌ ندي واهتمام أعاد انعاشي !

تغازلينني همساً، ثم تقولين اصدحني !

تخنقينني بالقواعد... متى أحبَّ الكناري قفصه !؟

قالوا خطيئة شغف الرجل بعد الخمسين... لم أحصِها خطاياي بعد!

تغمرينني بوصيفيكِ الشمس والصبح، موكبكِ الكون !

مشكلتي معكِ مشكلة امتلاء لا احتواء !

متقادمٌ خريفي ، وأنتِ ربيعٌ على عرشٍ يتبختر !

دان لي الحلم على أعتاب قبلةٌ خجلى !

برداً وسلاماً... الحرائقُ أنا !

تتمترسُ خلف شرقٍ معتق ... ذنبكَ الوحيد أنكَ لم تتركني من دون ندوب !

نازَعتْني صباحي... وصدقا، غمرتني واياه !

رمادُ بعضُ شغفي سبقَ جذوته !

هذا نايي وذاك قرباني، فحذارِ الحياد بينهما !

أعجزني السؤال في عينيكِ، أنا المسكونُ بالأجوبة !

تبدى الحلمُ من فيضِ هطولكِ... بكِ أزهرت !

وحدها تلك البهاء، مَن شاكس صياحي !

معوزٌ اليكِ كما أنتِ، بجنونكِ حتى ! يُعيدُ ضبطي على وقعِ الحياة !

لا أحفلُ بناديهم... اهتمامكَ حسبي، ويغمرني !

شفتاكِ منتهاي؛ فكيف لا استدل الجنان !؟

يهدرنَهُ أو يرقنَهُ دمي صبايا الحي... ما هاجرها امتلائي !

حبلى النذورُ والوليدُ عقم !

هنا موضعكِ ، قبل أول حب !

تمطرينني بالعتابِ قبل القُبل... تؤثرينَ نُذر الحربِ على رُسل السلام !

أرتدي الأماني الجديدة لكي احفظ لأسمالي هيبتها !

أرحل وتبقى الذكريات تؤرخ يتمها !

يتملقكِ الزمن ببعض البهاء وجل الابهار... صدقاً سيدتي، حسناً يفعل !

صاغرةٌ مضت الأعوام ولم تمض... وبالطبع لستِ قلقةً من كيد الرجال !

سمراء أحلَّت لي التصابي قبل الخمسين... بطبعي لا أفرق بين الالوان !

مصيري مسافةٌ بين جنتين؛ شفتاكِ وعيناك !

لن يفضحنا الليل اذا اطعمناه سرنا !

لا تخجلي من نبذي... حسبك أن تصفقي القلب خلفك !

مُترعٌ بكِ... لا تزيدي !

الصبرُ جميلٌ سيدتي. ولنبدأ بتهجئة " م غ ر م " !

غموضكِ أرَّق اسئلتي واضناها !

زيديني... للصباحِ بشاراتٌ تطيل العمر !

ويح حلمي ! انطفأ عندما نضجت النار !

تمطرينني شوقاً... كأنكِ لستش هو !

سنة أولى شغف... معلمتي قالت لي: ليست بكَ حاجةٌ سوى الى حرفي الحاء والباء !

إن بعدٌ فلا، وإن قربٌ فهاكِ الصبح والضم بينهما أنا كما عهدي !

ألثم المكان عله بعضكِ أو قبلةٌ سقطت سهوا !

يأبى القصيد انثيالاً قبل هطول القصيدة !

لن تسمعي لي أنين النايات... لن اشكوكِ... الرسالات الكبرى بدأت بوجع !

أهاجر الى عينيكِ كي أراني !

قدرٌ محتومٌ أن تطاليني... تعددت الأماكن والموضع واحد !

تتقصدين تذكيري .. نعم، طعم الكرز بين شفتيكِ أول خطاياي !

عشتُ خمسيني لأراكِ بعمرِ عشريني... ما زال الشغف أنا !

حذار ! لا تقربيني... موجوعٌ بكِ حد الحمى !

أوغلتُ بالسنين نكايةً بالشيب المتصابي !

ترجلي عن كبريائكِ لأراكِ !

أذن لفيروز وأخرى تحضن الدرب علها البشارة بوقع خطواتك !

حسنا، بعثيريني ثم انثريني.. متى لم يُمهَر شتاتي بواحدةٍ من ثوراتك !

يغريني الدرب: مرت من هنا يا هذا.... لن تلوميني اذا لثمته ومضيت !

مرحى لكِ سيدتي... كلما زادوا وشاياتهم، امطرتِني بالقبلات... لن أذكر شهد الشفاه طبعا !

كعادتكِ تغمريه صباحي... دعي المسكين يتنفس !

لا تضعي قواعد للشغف.. همسي لا يطيق المواعيد !

بحثتُ عمن ينعش صبحي، فإذا كلكِ فيروز !

يصفعني الحلم قبل أوان الفطام؛ فأتردى في يُتمين !

اغمريني؛ صباحي الغيور يراقبنا عن كثب !

سمراء وَمَضَت على استحياءٍ ومَضَت. فهل لومضةٍ كل حرائقي هذه !

حضورِكِ المدوي اخجلَ الصبح وأينعني !

لن أطاوع نفسي الأمّارة بالسوء... لن اقضمها تلك التفاحة التي اخرجت أبي من الجنة !

تمهلي، لا تقطفيني كلي، فكثر مني موصول بأنفاسك !

معتقٌ أنا باعتناقك؛ فمن منا المأسور !؟

لستِ مثل الأخريات لأحفظكِ في دفتر قصيدي.. لمثلكِ العيون موضع وحرز !

هطولكِ ينعشني، يجددني ويغسلني من وساوسي !

أعلنتُ عليكَ الحب من طرف واحد ؛ لأنكَ – مثل كل الرجال – تستغرق في القرارات المصيرية الى اللحظة الأخيرة !

حرفكَ متردد في ابهاري... البرود في غير موضعه شيخوخة يا هذا !

يغازلكِ الورد نكاية بشغفي !

غمرتماني سوية، أنتِ وصباحي ؛ فمن منكما الصبح حقا ؟

تطلقين لعتبكِ عنانه، وكأنكِ ما زدتِ عدد اللواتي هدرنَ دمي !

زيديني؛ ينعشني همسُكِ كما فيروز !

لن تغريني باعتناقكَ أيها الصبح المتباهي.. ألا تراها تلوّح لي من خلفك !

قطعا لا أرتضيه لنفسي آنستي: الانتظام في صفوف معجبيك !

يغيظني القفاز في يديكِ.... يصادر ما ليس له !

يالجرأتك ! تحتكرينَ حروفي وتفتشين دفاتري عن غريمة !

تحار أين تطبع قبلتكَ أيها المتصابي، وكأن زهدكض من تصابى لا أنت !

لستُ من البشر إذن إن لم تكن لي هفواتي.. انضباط نبضكِ يهدر دمي بين النساء !

لولا غزل الرجال لذبلت النساء على سواحل الجدب !

يعجبني فيكِ اهتمامكِ المفرط بتفاصيلي حد ربطة العنق بزرقة عينيك !

لا تحصيها زلاتي... يربكني شغفٌ خالٍ من الصخب !

دانت له دنياه، وضاع في طلسم أنثى !

لا تسألي عن عمري... سليني ما عمر أول نبض بك !

صخبكِ يغني عن الأوكسجين !

أدمنتكِ ، فلا تثملي !

يا لصباحي الجسور! سرقَ وجهكِ وأفطَرَ على جبينكِ الوضّاء !

ما أغناني بكِ وما افقرني اليكِ؛ قربكِ عوزٌ حين لا أجدني في عينيك !

أرقب العيد مثل طفل ملهوف ، فإذا أنتِ كلكِ صبحي الجذل !

موعودٌ بفرحٍ مدوٍ في مسائي هذا... اطلالتكِ بهيةٌ مثل بدر !

ثكالى هي الهوامش عندما تفيض السطور !

لا تزاحمي صبحي من فضلك.... يصعب عليَّ التفريق بين ابهارين توأم !

ترفقي عندما توصدين الحلم بوجه الباب !

ليس مخيالي من ذهب بعيدا، بل جموحكِ الذي أيقظ السبات !

أيقظيني عندما تنتهين من تأويلي !

انكفأتُ لأنكَ جارفٌ بهمسك !

اهمسيني لأصحو من الحلم !

كيف استدل طريقي وجدائلكِ الليل تستريح على كتفي !؟

ضعيني في مستوى النظر، وسيتكفل سحري ببقية الحكاية !

عجبا ! تبحثين عني وأنا سجين الحاء والباء في شفتيك !

ذات ذوبان قالت: أنتَ اليوم قريبٌ أكثر مما ينبغي !

أغار جداً... لا تكثري من ورد الصباح !

تقتنصينني برهة ضعف فتفوزين !

تنسكبين على الذاكرة ... يثمل الوجع !

تشعلين حرائق العالم وهمكِ مكوثي دافئا بك !

سركِ الدفين في خمارك !

بعض هطولكِ كالمطر يحيي !

دربكِ يغازل خطوي... ما ذنبي أنا ؟

قواي العقلية القتني في مهبكِ وزعمت الجنون !

بعد الغد يعشقكِ كلي... اليوم وغداً سيحقن بجرعات الشغف !

شيء من الدبلوماسية ... كثير من الحب .. ألستِ سفيرة الحب ؟

ترحلين فتهجرني الأماكن كلها !

تثورين على سلمي كلما أبقيتُ على مسافة الحكمة !

سري في عينيكِ مقروء عيانا !

أروم وصل القطع .. يتوق القطع وصلا !

لن أعلق أبدا .. أنا نفسي معلق بين أرض من حاء وسماء من باء !

كنتِ العيد فكنتُ الحب.. لا أول من دون الثاني !

تشيعين في الجوار حصانتي ضد سحر النساء.. صريع مَن أنا إذن ؟

لا تقلقي.. هديتكِ قبل فنجان قهوتي. ثم أنك أنتِ الحب لكل عيد (بمناسبة عيد الحب)

هجرتُ نفسي اكراما لهجركِ غير المميت إلا في موضع !

منتهاي أنتِ الى البداية !

لا تطاوعي قطيعة إذا كنتِ الملامة.. مقنعون رسل دبلوماسيتك !

أُغازلكِ على مرأى من النساء كي تالفي تاج الملكية !

يساقطكِ المساء على اكتافي ظنكِ سلة حلو !

فاتكٌ بعض سحركِ بعثرني فلملمي !

شاسعة أمسيتِ بالاحتواء !

ليس ذنبكِ أني لم أغمس قصيدي بالملح !

لولا الوجع لهام أهل القلم على وجوههم !

يلملم الشتاء نفسه راحلا.. والربيع يتعطر لهطول وشيك !

لا تحمليني على محمل الجد.. خط رجعتي قبلة عجلى !

علـى غيـر عادتـكِ، تمـرين مـن غيـر سـؤال عـن صـحة قهـوتي وطعمي !

كلهن قاطعنني حين وصلتكِ شغفا !

اسرجت صبحي الى النوارس شوقا.. وكل الدرب نوارس !

اليكِ اشكوكِ علَّ احداكما انصاف !

أيـن تكمنـين، فـي عـالم لا يسـعكِ أم فـي شـغاف اوقفتهـا عليـكِ وحدك؟

عيناي لكِ المسكن ما ضاق بكِ الكون !

الورد لا يشيب لكنه قد يذبل إن لم يُسقَ همسا !

لم يتخل ليلي عني في كل احتراقاتي .. عندما يكل القلم وتتلاشى سجاري الى رماد ،ينبعث دفء غير متوقع في لحظته المناسبة جدا !

تعيدين اغوائي وانتِ تحدثين صديقاتكِ عن تآمر الرجال على النساء !

اخفيني في أقصاكِ لأغرق.. في عرفنا لا يبكي الرجل على كتف امرأة !

تقولين اصبر شغفك، ثم تزيدين: صابر وتصبر، ثم تقولين صمني! فعلام صبري، على شغفكِ أم على الصيام ؟ بعض من ذلك لا كله، يضعني على ابواب الجنان حتى !

استوطني لا تنتدبي.. حذار تقسيم عالمي على جمهورية حنين وجمهورية شوق.. ربما جمهورية وجع قريبا جدا !

اسرجي الصبح... حصاني الأبيض قوس قزح !

احسني مثواي.. قد اسكنكِ عمراً وجنة !

اسكبكِ على شفتيَّ.. اجمعي الشهد !

سمراء جفلت وقع صخب.. ذاك أنا مَن لم تعهد !

جنونكِ بعض عقلي في تصابيه !

ثـوري وعلقينـي علـى أقـرب نـبض.. وحـدها ثـورات الرجـال مَـن اخفقت!

تحمليننـي وزر شرقيتي لا ذنب وجودكِ في شرقي !

أفيقي.. لم يحضر سحري كله بعد !

عانقيني إن كنتِ دافئة !

الخمسينية هي المنتصف ! درجة النجاح في الحياة.. علمتني عنفوان المسافة الى الاكتمال .. تطلعنا الى الأمام معا !

ثلاثينية اقضت مضجعي..استدلت فؤادي فلم ينم !

عشرينية طالتني في خريفي وألقتني بين ربيعين !

على جباه الحالمين ألف مقصلة

تترصد الأماني

تشنقها باسم الحضارة

تخصي الصبح

وتترك الشمس أرملة قبل الأوان

الأربعينية استثناء آسر.. امتلاء شامل.. اهتمام بعمق.. فرادتها أنها خليفة آلهة الحب هنا، على هذه القلوب التي انتظرت هطول أنصاف الملائكة !

ثمة لحظات تستغرقنا تكون عالما برمته، بل أكبر منه حتى ١

على مرمى حلمٍ كنتُ جذوة.. أخطأني العمر ومضى قبلي ينشد الخلاص !

مضمخة بالمساء وبعض عطر باريسي.. طبعا أتعثر بالشذى وأنسى الاتزان !

تغالطينني ! راحل أنا مع السنين.. ماكثة أنتِ في العشرين !

معمر في عينيها.. متصاب عند شفتيها !

حرفي لكل النساء.. قصيدي لامرأة واحدة !

امراة شرقية ! ليست التي تقطن المشرق، بل التي اشرقت من دون غياب !

اجحاف أن تتطلبينني كمالا.. لو كنتُ كذلك لسكنتُ السماء ولما كنتِ أنتِ أكبر ذنوبي !

تـأتين بحجـم الكـون.. تشـغلينني عنـكِ بتحيـة صـبح لـم تطالهـا سمفونية بعد.. ثم تمضين وتتركينني منهمكا بجمع ما تبدى من ضحكتك !

كلي ذنوب يطاولها شغف متفرد .. والحسنات يذهبن السيئات !

كلانـا مخـادع عنـد الخصـام.. تسـتغرقين أنـتِ فـي اعـداد حقيبـة رحيلكِ وأُطيل أنا الكلام وصولا الى هدنة موقعة بالشفاه الأولى !

آه هو الياسمين.. وجع هو النرجس..والغياب خميلة !

أطبع وجعها على ظلي لتعلم أني لم أخنها في الغيب !

وطن أنا لكِ إن أحسنتِ الاحتلال !

على مر النبض، لم نتحدث عن قلبين.. لطالما نادتني: يا كل أناي !

بها أكتملُ حد الأناقة المفرطة !

ما انا إلا ما تريننني.. صقيع أو حرائق !

الألف ليس رقما.. هو فرق بين عذاب وعذب !

ودعتني على عجالة.. نسيت القُبَل.. عادت وقالت: صقيع في الخارج !

اقتربي.. اقتربي أكثر.. يعجبني أن أحملكِ على عمري الجديد !

كل وقعة الى قيام سوى الوقوع في الحب !

مبهرة طقوسي.. بكش تعاليتُ حتى الفردوس !

اقبليني بعيوبي كما أنا، مثل الصبح المبهر يأتي مغبرا أو عاصفا أو غائما أو ماطرا !

ممنوع من الحب.. مشدود اليكِ.. انصفي !

سيدتي، ضرير واستدل دربي عطرا أو شغفا..مَن منهما أنتِ حقا!؟

قادم على صهوة الحرف مفتديا أسيرته !

افردي الشغف.. سأمكث طويلا !